

تقديم

يصدر العدد الثالث والأربعون من (اللسان العربي) حاوياً بين دفتيه أبحاث تظاهرة علمية خاصة، عنوانها (اللقاء الأول حول علوم الطب: المفاهيم والمصطلح (الماضي التأملي والواقع العلمي) هي مدار اللقاء الطبي الذي عقده مكتب تنسيق التعريب. عمراكش (مايو/ أيار 1994) بالتعاون العلمي مع كلية الطب والصيدلة بجامعة محمد الخامس بالرباط. والواقع أن مبادرة المكتب بإصدار هذا العدد الخاص ليست مجرد صدفة، ولا هي كذلك بنت ساعتها، وإنما هي تجسيد لاتجاه موصول ما انفك المكتب يؤكده ويعززه، تكرساً لمناسبة علمية خاصة أو إبرازاً لقضية هامة من قضايا التعريب والمصطلح. فالمكتب ما فتئ يعنى بنشر أبحاث ومداولات ومؤتمرات التعريب التي يعقدها بين مرحلة وأخرى، في أعداد خاصة من اللسان العربي، وكذلك بنشر أعمال الندوات العلمية المختصة التي يعقدها دورياً في موضوعات علمية خاصة، كتلك التي احتضنها مجمع اللغة العربية الأردني تحت عنوان (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبمبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته)، كان المكتب قد أفرد لها العدد التاسع والثلاثين بكامله، إلى غير ذلك من أعمال صدرت في مؤلفات خاصة.

يأتي نشر مواد اللقاء الطبي الأول إذن في سياق هذا المسعى الحميد احتراماً منا لتوصية صدرت بالنشر في ختام أعماله، وتتميماً للفائدة منها، باستشراف ما هو أدلّ وأبعد، إذا ما أتيح لهذه الأبحاث أن توضع على (طاوولات التشريح) في كليات الطب في الوطن العربي. لقد كان الهدف واضحاً لدى منظمي اللقاء، أساسه الاطلاع عن كتب على مجريات حركة تعريب الطب والعلوم في الوطن العربي، واستقراء المسائل الشائكة التي تعيق هذه الحركة عن متابعة سيرها المأمول. فمكتب تنسيق التعريب بصفته مؤسسة قومية مفوضة شرعياً بتنسيق سياسات التعريب في الوطن العربي أحوج ما يكون إلى عقد مثل هذه اللقاءات للتعرف على مشكلات التعريب ووضع التصورات الممكنة لإيجاد حلول ناجعة لها.

ومن جملة الأهداف الأخرى التي تغياها منظمو اللقاء عرض تصور الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ لهلايدي (أستاذ قسم التشريح بكلية الطب والصيدلة بالرباط) لمشروع معجمه الطبي المصور على السادة الأساتذة المشاركين في اللقاء لتبادل وجهات النظر فيه. من أجل هذا، كان لا بد لبرنامج اللقاء أن يكون واسعاً ومتشعباً وطموحاً، مما استوجب تنظيم اللقاء ضمن المحاور الأربعة التالية:

أ - المصطلحات والمعاجم الطبية

ب - التجربة العربية في تعريب الطب

ج - تراث العرب في الطب: كيف نستفيد منه؟

د - المصطلحية الحاسوبية

ينطوي كل محور منها على مجموعة من البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية، قد لا تعكسها في الواقع الصورة القائمة بين دفتي هذا العدد، فالأبحاث المتضمنة أقل في الحقيقة مما تم عرضه في اللقاء، وذلك يرجع لأسباب، منها:

- تعذر الحصول على مساهمات بعض السادة المشاركين.

- الحرص على عدم إعادة نشر بعض أبحاث اللقاء التي نشرت سابقاً في المجلة أو غيرها من إصدارات المكتب.

بالإضافة إلى ملف اللقاء الطبي، عمدنا إلى تضمين العدد مواد أخرى لا تدخل في أعماله، أدرجت في حيز خاص، استكمالاً لموضوع اللقاء دون أن تشكل خرقاً لنسقه العلمي العام، بل لقد روعي عند إضافتها هذا المبدأ النسقي تحديداً مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من طبيعة العدد الخاصة.

وإذ يصدر مكتب تنسيق التعريب هذا العدد الخاص (الثالث والأربعين) فإنه ليأمل أن يكون قد لامس جانباً جديداً من قضية التعريب التي تكاد تلتهم بآثارها الإشكالية المصطنعة كل إنجازات السلف اللغوية والعلمية. نعم، إنها مصطنعة! نقول ذلك بعد أن أصحنا السمع، على مدار مواد العدد، لمجموعة جليلة من أطباء الأمة وعلمائها، ذوي التجربة، وهم يحللون وينقرون ويقلبون مظاهرها، ويصفونها داءً ودواءً. نأمل إذن أن تكون أبحاث هذا العدد قد نجحت في تعبيد الطريق إلى فهم أفضل لمسألة تعريب العلوم الطبية، واقعاً ومستقبلاً، والأمل بعد ذلك معقود على الطاقات الخلاقة في كليات الطب والعلوم في الوطن العربي لكي تمضي قدماً في هذا الاتجاه، وتعمل على ربط هاتين المرحلتين بماضي الأمة العريق، واستلھام كنوزه الخيرة، لأن أمة لا تعنى بماضيها تكون قد راهنت سلفاً على واقع مهزوز ومستقبل بلا آفاق.

والله من وراء القصد

سكرتير التحرير

جواد حسني سماعيل

(مقرر اللقاء)